

الفصل السادس علم ناسخ الحديث ومنسوخه

١ - معنى النسخ :

آ - يطلق النسخ في اللغة على معنيين : الإزالة والنقل ، والنسخ بمعنى الإزالة كقولهم : نسخ الشيب الشباب ، ونسخت الشمس الظل . والنسخ بمعنى النقل ، كقولك : نسختُ الكتاب ، إذا نقلت ما فيه إلى كتاب آخر .

ب - والنسخ عند علماء الأصول : هو رفع الشارع حكماً شرعياً بدليل شرعي متراخ عنه ، ومثال النسخ في الحديث النبوي قوله ﷺ : «كنتُ نهيْتُكم عن زيارة القبور فزوروها ، فإنها تذكركم الآخرة»^(١) .

٢ - فعلم ناسخ الحديث ومنسوخه هو العلم الذي يبحث في الأحاديث المتعارضة ، التي لا يمكن التوفيق بينها ، من حيث الحكم على بعضها بأنه ناسخ ، وعلى بعضها الآخر بأنه منسوخ ، فما ثبت تقدمه كان منسوخاً ، وما ثبت تأخره كان ناسخاً .

٣ - ومن أقدم ما صنف في ناسخ الحديث ومنسوخه كتاب «الناسخ والمنسوخ» لقتادة بن دِعامَة السُّدُوسي (٦١ - ١١٨ هـ) ، ومن أجمع ما وصلنا كتاب

(١) أخرجه الإمام مالك ، ومسلم ، والنسائي ، والترمذي . انظر «تيسير الوصول» ص

«الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار» للحافظ النسابة أبي بكر محمد
ابن موسى الخازمي (٥٤٨ - ٥٨٤هـ).
